

يتابع حضرته في ذكر سيرة النبي ﷺ على ضوء الأحداث الواقعة في غزوة أحد وذكر علاقة الحب والوفاء العظيمة من الصحابة بالنبي ﷺ. وبهذا الصدد نجد ذكر:

**خارجة بن زيد:** قاتل خارجة بشجاعة وبسالة كبيرتين وأحرز درجة الشهادة العظيمة. دُفن خارجة بن زيد وسعدُ بن الربيع الذي كان ابن عمه في قبر واحد.

وورد أنه مر مالك بن الدُخْشُم على خارجة بن زيد يوم أحد. كان خارجة منهكاً بجروجه، وبه ثلاثة عشر جرحاً مهلكاً، فقال له مالك: أما علمت أن محمداً قد قُتل؟ فقال خارجة: إن قُتل رسول الله ﷺ فإن الله حي لا يموت، فقد بلغ رسول الله ﷺ رسالة ربه، فقاتل عن دينك.

**شماس بن عثمان:** شارك في بدر وأحد، وقد قاتل في أحد بمنتهى الشجاعة، وقال النبي ﷺ إني لوجدت شماساً كجُنة. فترس بنفسه دونه، حتى أصيب شماس فحمل إلى المدينة وبه رمق فأدخل على عائشة فقالت أم سلمة: ابن عمي يدخل على غيري فقال رسول الله ﷺ احمِلوه إلى أم سلمة فحمل إليها فلفظ أنفاسه عندها، فأمر رسول الله ﷺ أن يُرد إلى أحد فيدفن هنالك كما هو في ثيابه التي قُتل فيها وكان عمره عند الشهادة ٣٤ سنة، وهو لا يزال شاباً.

**النعمان بن مالك:** شهد النعمان بن مالك بدرًا وأحدًا واستشهد في أحد، لقد دُفن النعمان بن مالك ومجزر بن زياد وعبادة بن الحُصْحُص في قبر واحد يوم أحد.

قال النعمان بن مالك ﷺ لرسول الله ﷺ، في حين خروجه إلى أحد ومشاورته عبد الله بن أبي بن سلول: والله - يا رسول الله - لأدخلن الجنة. فقال له: بم؟ قال: بأني أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وأني لا أفر من الزحف. قال: صدقت، فقتل يومئذ.

وعن خالد بن أبي مالك الجعدي أنه وجد في كتاب أبيه رواية أن النعمان بن قوقل الأنصاري قال: أَفَسَمْتِ عَلَيَّ يَا رَبَّ أَنْ لَا تَغِيْبَ الشَّمْسَ حَتَّى أَطَأَ بَعْرَجِي فِي خَضْرَةِ الْجَنَّةِ. فَاسْتُشْهِدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ فَقَدْ رَأَيْتَهُ يَمْشِي فِي الْجَنَّةِ وَمَا بِهِ مِنْ عَرَجٍ.

**سيدنا ثابت بن الدحداح:** فحين سمع المسلمون خبر استشهاد النبي ﷺ قال سيدنا ثابت بن الدحداح للأنصار يا معشر الأنصار إن كان محمد ﷺ قد قُتل فإن الله حي لن يأتي عليه الفناء، فقاتلوا عن دينكم فسوف يهب الله لكم الفتح والانتصار؛ فنهض إليه نفرٌ من الأنصار فشنوا الهجوم على كتيبة المشركين التي فيها خالد بن الوليد، وعكرمة بن أبي جهل، وعمرو بن العاص، وضرار بن الخطاب وحين رأى خالد بن الوليد هجوم هذه الجماعة الصغيرة للمسلمين أعاد لها الكرة وقتل سيدنا ثابت بن الدحداح ومن معه من الأنصار.

أربعة أفراد من عائلة واحدة، وهم ثابت بن وقش ورفاعة بن وقش كانا أخوان فاستشهدا يوم أحد، كما استشهد معهما ابنا ثابت بن وقش سلمة بن ثابت وعمرو بن ثابت أيضا، وذكر اسم عمرو بن ثابت أصيرم أيضا، وكانوا كلهم من قبيلة بني عبد الأشهل الأنصارية. كان رفاعة بن وقش شيخا كبيرا وهو وثابت بن وقش قاتلا معا في غزوة أحد. ورفاعة قتله خالد بن الوليد.

كان عمرو بن ثابت بن وقش الأنصاري مشهورا بأصيرم، وكانت والدته أخت سيدنا حذيفة بن اليمان، فقد أسلم بعد صلاة الفجر يوم أحد، ولم يصل، والتحق برسول الله ﷺ على حصانه، فظل يقاتل مع المسلمين حتى استشهد.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ يَتُومُ ﷺ حَدَّثُونِي عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَمْ يُصَلِّ قَطًّا، فَإِذَا لَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ سَأَلُوهُ مَنْ هُوَ؟ فَيَقُولُ أَصِيرِمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ.

مُخْبِرٌ: الذي كان عالما من أبحار اليهود، وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه، ولكن غلب عليه إلف دينه. فلما كان يوم السبت قال: والله يا معشر يهود، إنكم لتعلمون أن نصر محمد (صلى الله عليه وسلم) عليكم لحق. فقالوا: اليوم يوم السبت. قال: لا سبت لكم. ثم عهد إلى من وراءه من قومه: إن قُتلتُ هذا اليوم فأموالي إلى محمد (صلى الله عليه وسلم) يصنع فيها ما أراد. ثم أخذ سلاحه، فخرج. فلما اقتتل الناس قاتل حتى قُتل. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "مُخْبِرٌ خَيْرٌ يَهُودَ". وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مُخْبِرٌ سَابِقٌ يَهُودَ، وَسَلْمَانُ سَابِقُ الْفُرْسِ، وَبِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشَةِ".

عبد الله بن جحش رضي الله عنه: ورد في كتب التاريخ أن حب الله ورسوله شغله عن الدنيا وما فيها، وكان جلُّ شأنه أن يضحي بحياته في سبيل الله تعالى. وقد دعى قبل أحد: اللهم ارزقني رجلا شديدا بأسه، شديدا حرده، أقاتله فيك ويقاتلني، فيقتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتُك قلت: يا عبدي، فيم جدع أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك، فيقول الله تعالى: صدقت. قال سعد: كانت والله دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي، ولقد رأيته آخر النهار وإن أذنيه وأنفه معلقات في خيط.

عبد الله بن جحش: وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب ﷺ أن رسول الله ﷺ يوم خرج إلى أحد نزل عند الشيخين (اسم مكان)، فأصبح هناك، فجاءته أم سلمة بكتف مشوية فأكلها، ثم جاءته **بشراب** فشرب. ثم أخذ رجل من القوم الإناء فشرب منه، ثم أخذه عبد الله بن جحش فعَبَّ فيه، قائلا ألقى الله وأنا ريان أحب إلي من أن ألقاه وأنا ظمآن، اللهم إني أسألك أن أستشهد وأن يمتل بي، فنقول فيم صنع بك هذا؟ فأقول: فيك وفي رسولك.

وَدُفِنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَحَمْرَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَهُوَ خَالُهُ، فِي قَبْرِ وَاحِدٍ. وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ يَوْمَ اسْتُشْهِدَ ابْنَ بَضْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَوَلِيَّ تَرْكَتِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاشْتَرَى لَابْنَهُ مَالًا بِخَيْرٍ.

أبي سعد خيثمة بن أبي خيثمة رضي الله عنه: طلب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يدعو له بالشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستشهد يوم أحد.

عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وقال له يا بُنَيَّ أرى أني سأكون شهيد اليوم، ووالله لا أترك ورائي من هو أعزُّ إليّ منك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإن عليّ دينًا فاقض عني ديني، واستوص بأخواتك خيرًا. قال جابر رضي الله عنه: فأصبحنا فكان أول قتيل جدعوا أنفه وأذنيه.

قال جابر بن عبد الله لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم لدفن شهداء أحد قال: ادفنوهم في دمائهم وثيابهم فأنا شهيد على هؤلاء فإنه ليس جريح يجرح في سبيل الله إلا جاء وجرحه يوم القيامة يدمى لونه لون الدم ويرجه ريح المسك. دفن عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح في قبر واحد.

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جالسا في ذلك اليوم بسبب الضعف. والصلاة التي صلاها قعودا هي صلاة الظهر. فكان ذلك من أجل الموافقة بين المقتدين والإمام، وقد نسخ ذلك فيما بعد.

هناك أقوال مختلفة حول عدد الصحابة الذين استشهدوا على أيدي الكفار في غزوة أحد. وقد اختلف المؤرخون وكتاب السيرة والمحدثون في أن عدد شهداء أحد يتراوح بين ٤٩ إلى ١٠٨، ولكن معظمهم قالوا بأن سبعين من الصحابة استشهدوا يوم أحد.

وجاء في رواية في سنن أبي داود عن أنس بن مالك: أَنَّ شُهَدَاءَ أُحُدٍ لَمْ يُعَسَّلُوا وَدُفِنُوا بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ. وفي رواية أخرى في سنن أبي داود عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل على شهداء أحد.

ويرى الإمام الشافعي أنه عندما علم النبي صلى الله عليه وسلم أن وفاته قريبة زار قبور شهداء أحد ودعا لهم واستغفر لهم موذعا إياهم. وهذا هو موقف الجماعة الإسلامية الأحمدية.

ثم تحدث حضرته عن الظروف السائدة. إن نار الحرب لا تزال تنتشر، وهناك حاجة كبيرة للدعاء لتجنب البشرية الدمار. لو دعا الأحمديون على وجه صحيح فهم الذين يقدرون على أن يفعلوا شيئا بهذا الشأن. الحكومة الإسرائيلية مصرة على تعنتها، وتحتج عذرا ما لكل شيء وتقول بأننا فعلنا ذلك لسبب كذا وكذا، وليست جاهزة لقبول كلام معقول. أما الحكومات الأخرى القوية في العالم فإما هي راضية بما يجري أو تخاف إسرائيل. فهي تدلي ببيانها أولا إنه يجب إيقاف الحرب والمظالم، لكن عندما تقول الحكومة الإسرائيلية أو رئيس الوزراء الإسرائيلي شيئا فهي تتوافق معها.

ثم دعا الله تعالى أن يرحم المسلمين ويوفقهم للإجابة إليه صلى الله عليه وسلم، فالطريق الوحيد الذي يمكن أن يحسنوا دنياهم وعقباهم سالكين عليه هو اللجوء إلى ملاذ الله. رحمهم الله ووفقنا للدعاء ورحمنا أيضا.